

تفسير سورة القيامة

لفضيلة الشَّيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونية (٢)

الشيخ لم يراجع التفريع

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ (١) وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ۖ (٢) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ، (٣) بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ، (٤) بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ، (٥) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ (٦) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢) يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) بَلَىٰ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ، (١٥) لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، (١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَانْبِعْ قُرْآنَهُ، (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ، (١٩) كَلَّا بَلَىٰ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥) كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (٣٠) فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّىٰ (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِتَمَطُّى (٣٣) أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (٣٤) ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ (٣٥) أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦) أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (٣٨) جَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ (٤٠) ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد؛ فهذه السورة -سورة القيامة- من السور العظيمة التي اشتملت على ذكر تقرير البعث بعد الموت، وأن كل إنسان مُرتَهَنٌ بعمله، وأن كل إنسان على بصيرة من نفسه؛ ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ﴾ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥) ﴿، فيوم يجمع الله -جل وعلا- الخلق ليوم القيامة، كل إنسان على بصيرة من أمره، ولو اعتذر بما اعتذر به، فإنه لن تنفعه حين ذاك المعاذير، فلو ألقى المعاذير فهو على بصر ومعرفة بحقيقة الحال وما عمل وما قدم.

و(القيامة) اسم من أسماء اليوم الآخر.

ومن المتقرر عند أهل العلم أن كثرة أسماء الشيء تدل على عظمه؛ لأن كثرة الأسماء تكون بكثرة الصفات.

فالقيامة وصف لذلك اليوم، وسُمِّي ذلك اليوم فيوم القيامة؛ لأن الناس يقومون فيه لرب العالمين قياما طويلا، كما قال جل وعلا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦) ﴿[المطففين]، يقومون ليس قيام يوم من أيام الدنيا أو يومين أو سنة أو سنتين؛ بل يقومون في ذلك اليوم العصيب قياما طويلا، ويكون مع ذلك القيام هلع في القلوب والحزن والخوف، إلا من أنعم الله -جل وعلا- عليهم بانتفاء الحزن والخوف عنهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (١١) ﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَلِيدُونَ﴾ (١٢) ﴿لا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء] فذلك القيام الطويل معه الفزع لأنه انتظار، كل إنسان يبدأ يتذكر ما قدم وما سعى في يوم طويل يزداد معه الهم؛ لأنك إذا أردت أو إذا كنت في استقبال من أمرك شيء تبدأ تتخوف كلما طالت مدة انتظاره كلما زاد الخوف وزاد الهلع وزاد ما في النفس، إلا من أنعم الله -جل وعلا- عليهم بأن لا يخافوا ولا يحزنوا، وهم أهل العمل الصالح وأهل العلم النافع الذين قال الله -جل وعلا- فيهم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣) ﴿[فصلت] بعد الأوصاف السابقة في سورة فصلت.

إذن فاسم (القيامة) من أسماء اليوم الآخر، وهو يوم وليس بأيام، والقيامة لأجل وصف القيام فيه الطويل.

وقال بعض أهل العلم: إن القيامة أيضا سُمِّيَتْ بذلك لأن الناس يقومون من قبورهم ويذهبون إلى أرض المحشر يجتمعون فيها. ولها أسماء أخر.

وهذه السورة ابتدأها الرب -جل وعلا- بقوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (١) ﴿، وأهل العلم يقولون: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ معناها: أقسم؛ ولكنه عدل عن القسم إلى نفي القسم زيادة في تأكيد، فكأنه كرر القسم عدة مرات، كأنه قال جل وعلا: أقسم بيوم القيامة، أقسم بيوم القيامة، أقسم بيوم القيامة. فأتت (لا) هنا صلة مزيدة إعرابا لأجل تأكيد القسم. كما جاء زيادة (ما) إعرابا ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]،

مَوْقِعُ التَّفْرِيفِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيِّ

www.atafreegh.com

يعني فبرحمة من الله لنت لهم. وفي نحو قولهم: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، يعني فبنقضهم ميثاقهم.

وهذا من أسرار اللغة العربية أن يكون هناك زيادة لحرف، ويكون القصد من زيادة الحرف زيادة إعرابية، يكون القصد من ذلك من زيادة ذلك الحرف أنه في مقام تكرير الجملة وفي مقام تأكيدها.

ولهذا هنا ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ﴾ أعظم تأكيداً من لو قال جل وعلا: أقسم بيوم القيامة، فلو قال أقسم بالنفس اللوامة، فهذا يكون أقل مما هاهنا فلهذا فيه مزيد تأكيد للقسم.

﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ ۖ﴾ القسم بيوم القيامة لأن الله - جل وعلا - له أن يُقسم بما شاء من خلقه؛ يُقسم بالشمس، بالقمر، بالليل، بالضحى، ويقسم بما شاء من الأشياء، وأما الخلق فلا يجوز لهم أن يقسموا إلا بالله - جل وعلا - وبصفاته وأسمائه ﷻ.

﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ ۖ﴾ يعني: وأقسم بالنفس اللوامة.

لم هنا صدر هذه السورة بالقسم بيوم القيامة وبعده بالقسم بالنفس اللوامة؟

لأن هذه السورة من مقاصدها الحديث عن ما يكون من الإنسان يوم القيامة من الفرار ومن إلقاء المعاذير؛ ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَنِّ الْمَفْرُ ۖ﴾ ١٠ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۖ﴾ ١١ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۖ﴾ ١٢ ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۖ﴾ ١٣ ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ﴾ ١٤ ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۖ﴾ ١٥ ﴿هنا الذي يكون عنده لوم ومعاذير هو صاحب النفس اللوامة، وما من أحد إلا ويلوم نفسه إلا المتمحض للشر، فلهذا أقسم - جل وعلا - هنا بالنفس اللوامة تعليماً لشأن هذه النفس التي تلوم صاحبها.

لكن هذا اللوم إذا كان في الدنيا فشأن، وإذا كان في الآخرة فشأن آخر:

* إذا كان في الدنيا فإنه إذا لام نفسه فإنه سيصحح سيياد بالتوبة سيياد بالإنابة.

* وأما إذا كان اللوم يوم القيامة يلوم نفسه، فحينئذ لا ينفع اللوم، وكما قال سبحانه: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۖ﴾ [ص]، ما فيه؛ يعني ذاك اليوم تلوم نفسك أولاً تلوم، لا ينفع نفساً إذ ذاك لومها، ولا ينفع نفساً إذ ذاك معذرتها، إلا من أتى الله - جل وعلا - بقلب سليم.

السورة اشتملت على أشياء كثيرة، وربما يضيق المقام عن ذكر تفسيرها بكاملها؛ لكن يوم القيامة - اليوم الآخر - الإيمان به من أركان الإيمان، واليوم الآخر أقام الله - جل وعلا - البرهان عليه في الكتاب في مواضع كثيرة، وهو لا شك صائر وكائن لا محالة، والبرهان عليه كثير في القرآن:

• برهان عقلي.

• وبرهان نقلي؛ يعني بالنص.

• وأيضا هناك برهان اضطراري فإنه لا بد منه.

كما قال - جل وعلا - في هذا البرهان الأخير: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۖ﴾ [ص].

فوجود الفئات المختلفة المطيع والعاصي، وجود الكافر والمؤمن، يتحتم معه عند ذي العقل إذا آمن بربوبية الله -جل وعلا- أن الرب لن يساوي بين هؤلاء؛ بل لابد أن يجعل هذا على حال وذاك على حال، ومن المنظور في الدنيا أن الدنيا عجلت للكافر، وأما المؤمن ربما لم يأخذ حقه ونصيبه من النعيم في هذه الدنيا، فتقرر جزماً بأنه لابد وأن يكون المطيع للرب الذي خلق هذا الملكوت أنه سيحظى في نعيم الله -جل وعلا-، وهذا النعيم لابد أن يكون له معاد.

من البراهين قصة خلق آدم -عليه السلام-، فإن آدم خلقه الله -جل وعلا- وابتدأ خلقه من طين، من تراب، صلصال، حمأ مسنون، فلما اكتمل خلقه نفخ الله -جل وعلا- فيه الروح ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص]، وهذا الابتداء -ابتداء للخلق أول مرة- برهان على الإعادة لأنك تجد أن الإنسان إذا مات ينعكس هذا الخلق.

فآخر ما دخل فيه الروح، وأول ما يخرج منه عند ابتداء الحياة الآخرة أول ما يخرج منه الروح، فبه صار بشراً سوياً؛ بدخول الروح، فإذا أراد الله -جل وعلا- أن يميتة أمر الملائكة بأن يقبضوا روحه، فيبقى جسداً -يعني الإنسان- مثل ما كان أول مرة، جسداً لا روح فيه، لو بُثَّ فيه الروح صار حياً. ثم بعد ذلك لو انتظر بهذا الجسد قليلاً بعد فراق الروح لانتقل إلى الحال التي قبل دخول الروح فيه أول مرة، ثم الحال التي تليه، ثم الحال حتى يكون تراباً رميماً في القبر.

فإذن من براهين البعث العقلية خلق آدم الأول بالإقرار بما جاء به النص، خلق آدم الأول وأنه بعد موت الإنسان ينعكس ما حصل أولاً، فتخرج الروح أولاً، ثم يكون حمأ مسنوناً يتفخ في القبر ويتصلب، وبعد ذلك يكون صلصالاً، ثم بعد ذلك يبدأ يتفكك حتى يكون تراباً، فيرجع إلى ما كان عليه.

تبقى بذرة الإنسان في القبر، قد ثبت في الصحيح من حيث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «بين النفختين» -يعني النفخة الأولى والثانية- نفخة الصعق ونفخة البعث -«بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت. يعني أبيت أن أقول شيئاً لا علم لي به. قال بعد ذلك يعني تنمة لحديث النبي عليه الصلاة والسلام: «وكل شيء يبلى من ابن آدم إلا عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة».

لهذا في القرآن كثيراً ما تجد أن دليل البعث إحياء الله -جل وعلا- الأرض بعد موتها، أنت الآن تأتي إلى أرض لا فيها لا عشب ولا نبات إلى آخره، وتأخذ التراب وتمحصه وتنظر هل فيه بذور، هل ترى بذور وتشوف هذه بذرة كذا، لا ترى بذوراً، إذا أنزل الله -جل وعلا- عليها الماء اهتزت وربت، إن الذي أحيها لمحيا الموتى، الآن هذه الأرض فيها كثير من بذور بني آدم.

خفف الوطء فما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
فهناك بذور كثيرة.

فالله -جل وعلا- أقام البرهان على إعادة البعث بما تراه من إحياء الأرض الميتة، والنبى -عليه الصلاة والسلام- قال: «كل شيء يبلى من ابن آدم إلا عَجَبُ الذنب، ومنه يُركب الخلق يوم القيامة» يعني هذه البذرة؛ بذرة الإنسان.

فإذا أراد الله -جل وعلا- قيام الناس من رب العالمين هناك نفخة الصعق يموت الجميع، بين نفخة الصعق ونفخة البعث هناك أحوال عظيمة يكون فيها تغير هذا الكون، الأرض لا أحد عليها تتغير، الجبال تذهب؛ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ ﴿١٠٦﴾﴾ [طه]؛ يعني الأرض ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۖ ﴿١٠٧﴾﴾ [طه]، هذا الذي دفن وراء جبل أو دفن في سهل خلاص الأرض استوت، صارت الآن الجبال ذاهبة، الوديان أيضا تتغيرت، الأرض مُدَّت، السماء تغيرت، الشمس كورت، القمر تغير.

يعني أن ما بين النفختين تتغير فيه أحوال الملكوت لأجل الاستعداد ليوم القيامة العظيم. ثم -جل وعلا- يُرسل مطرا -كما ثبت ذلك في الحديث- تمطر به الأرض أربعين صباحا، وهذا المطر وصفه -عليه الصلاة والسلام- بأنه كمّني الرجال؛ يعني أبيض غليظ، ليس من مني الرجال؛ لكنه كمّني الرجال يناسب تلك الإعادة، وتتحيل الأرض والناس الآن بذر فيها، فيمطر الله -جل وعلا- ذلك المطر، وكما تنبت الآن الأرض بالمطر كذلك تنبت الأرض بالأجسام، تنبت أجسام كالأشجار عكس الذي حصل أولا، يعني خلق آدم ثم عكسه، ثم يرجع من جديد، وآخر شيء تأتي الروح. وقد قال فيها ابن القيم في أبيات جميلة في «النونية» قال:

وإذا أراد الله إخراج الـوَرَى	بعد الممات إلى المعاد الثاني
ألقى على الأرض التي هم تحتها	والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا أبيضاً متتابعاً	عشرا وعشرا بعدها عشرا
فتظل تنبت منه أجسام الـوَرَى	مثل النبات كأجمل الرياحان
حتى إذا ما الأم حان ولادها	وتمخضت فنفاسها متداني
أوحى لهاربُ السماء فتشقق	فإذا الجنين أكمل الشبان

يعني عمره ثلاث وثلاثين سنة، هذه أجساد بدون أرواح.

فيأمر الله -جل وعلا- الملك أن ينفخ في الصور نفخة الحياة؛ نفخة البعث بعد الموت ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ [الزمر].

هنا قال -جل وعلا- في سورة القيامة: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿٢﴾ بَلَىٰ قَدَرِين عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ. وهذا في شيء ليس هو مجرد جمع العظام الذي استغربه المشركون، ولكن أبلغ، حتى البنان سيعود كما هو، البنان هذا الذي لا يشترك واحد من الخلق مع آخر في شكل بنانه -يعني في شكله- فإنه سيعود كما كان، بهذه البذرة الصغيرة من آخر عظم الظهر، يعني أن كل إنسان سيعود الأرواح وأرواح السعداء في الجنة وأرواح الأشقياء في النار، ثم تعود الأرواح إلى الأجساد في أعظم اتصال وأبلغ اتصال

بما لا يكون معه انفكاك، حياة دائمة لا يقبلها الجسد الانفكاك عن الروح ولا الروح الانفكاك عن الجسد.

في هذه السورة بين -جل وعلا- في أولها هذا يوم القيامة واستغراب من استغرب ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَا يَجْمَعَ عَظَامُهُ﴾ (٣٠) ﴿وَالْإِنْسَانُ هُنَا الْمُرَادُ بِهِ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يَوْمُنَ بِذَلِكَ.

في آخر السورة أقام البرهان على ذلك فكر في نفسك كيف جئت ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفِئْ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنٍ﴾ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَعَمَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٤٠) ﴿بلَى إِنَّهُ قَادِرٌ سُبْحَانَهُ.

السورة موضوعها واحد:

وفي أولها ذكر يوم القيامة واستغراب الكافر له.

وفي آخرها البرهان على ذلك -أحد البراهين.

وما بين ذلك فيها وصف لما يحصل يوم القيامة، وفيها وصف للكافر، وصف للمؤمن، وصف للسعداء ووصف للأسقياء، وحالة الموت الذي لا يستطيع أحد أن يفر منه.

فالواجب على كل مسلم خاصة في هذا الشهر الكريم أن يعود نفسه تدبر القرآن؛ لأن الله -جل وعلا- أمر عباده بالتدبر، وبالتدبر يحصل القلب أمور النور والسرور والانشراح والبهجة لأن الله أمرك بذلك حيث قال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) ﴿[محمد]، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٨٢) ﴿[النساء]، وقال: ﴿أَفَلَمْ يَذَكِّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، وقال: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذَّبَرُوا عَيْنَهُ وَلِيَسْتَدْكُرُوا أَلْوَالَ الْأَلْبَابِ﴾ (٢٩) ﴿[ص].

فإذن القرآن يحتاج إلى تدبر، وأهل الذكر الذين مدحهم الله -جل وعلا- هم أهل القرآن، الذين تدبروا وعلموا وفقهوا الذي عنده استعداد لفقه الكتاب وفقه السنة فيسعى لذلك ويفقهه، والتفسير بحره طويل من جهة لغته ومن جهة العقيدة التي يمكن تقريرها عن طريق التفسير والمسائل.

والسورة مليئة بمسائل كثيرة؛ لكن نكتفي بهذه الإشارة عن غيرها لضيق الوقت.

أسأل الله -جل وعلا- لي ولكم البصيرة في الدين، وأن يجعلنا من أهل القرآن، ومن المتدبرين فيه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

